

بشكل عام من المناورة اكثر مما تحصل من الرغبة في ايجاد حل لا يرضي اسرائيل . وينتظر العرب جميعا نهاية عام ١٩٧١ ليروا ماذا يستخلص السادات من ذلك .

مشاغل الحكومة : وبمقدار قريب من المقدار الذي شغلت فيه الحكومة الاسرائيلية مشكلة الصراع العربي - الاسرائيلي شغلتها مشكلة الازمة الحكومية التي اثارها الحزب الوطني المتدين وموجة الاضرابات التي عمت البلاد ، والى حد ما مشكلة أزمة السكن التي سلطت عليها الاضواء فجأة بسبب من احتلال عدد كبير من الأزواج الجدد والعائلات الكبيرة التي تعاني من الاوضاع السكنية السيئة لعدد كبير من البيوت المخصصة للمهاجرين الجدد في انحاء عديدة من البلاد . ومن المناسب ان نسجل ان هذا النمط من المشاغل ظل لفترة طويلة بعد حرب حزيران غائبا عن المسرح السياسي الاسرائيلي بسبب استئثار مشكلة الصراع العربي الاسرائيلي باهتمام المسؤولين والرأي العام في اسرائيل نتيجة لسخونة الوضع على جبهات القتال ، وبشكل خاص الجبهة المصرية ، ونتيجة للعمل الفدائي الذي شهد فترة نمو وتصاعد في عام ١٩٦٩ . وقد بدأت المشاكل الاقتصادية والاجتماعية تبرز على السطح في الميدان السياسي الاسرائيلي منذ مطلع هذا العام ، اي بعد شهر عدة من توقف القتال على الجبهة المصرية في آب ١٩٧٠ ، وخفوت حدة العمل الفدائي - باستثناء غزة - نتيجة للضربات التي تلقاها في الاردن .

وقد بدأت الازمة الحكومية بالانذار الذي وجهه الحزب الوطني المتدين ( المجدال ) في ٧١/٦/١٧ للحكومة بحل مشكلة استقلالية التعليم الديني القائمة خلال اسبوعين والا انسحب من الائتلاف الحكومي . وقد اثار هذا الانذار سخط شركاء الحزب الوطني المتدين في الحكم ، بسبب من لجوء الحزب الدائم لهذا النوع من المناورة كلما أراد تحقيق مكسب للاوساط الدينية في اسرائيل ، وبسبب الشعور المتراكم بأن المتدينين يوسعون بمرور الوقت نطاق نفوذهم في الدولة دون ان يبذوا بالمقابل استعدادا للتعاون في حل المشاكل الحساسة بالنسبة للقطاع غير المتدين في اسرائيل . وقد كان من اهم المشاكل التي سبقت توجيه الانذار ، وسببت الشعور المتراكم بالسخط ، مشكلة تهويدات فيينا وقضية « البناديق » التي اشرنا اليها في العدد السابق من شؤون فلسطينية ،

اقتراحات بيرجس انما كانت مجرد اقتراحات شخصية قدمت دون اطلاق رؤسائه عليها . وقد تعزز الاعتقاد بوجود مقترحات جديدة اكثر عندما اوفدت الحكومة الاميركية في بداية الشهر السابع رئيس قسم مصر في وزارة الخارجية الاميركية مايكل سترنر برفقة رونالد بيرجس الى القاهرة للبحث في موضوع الحل المرحلي . وقد كان رد فعل اسرائيل منذ البداية وحتى النهاية تجاه هذه الانباء سلبيا الى ابعد الحدود . فمن ناحية ابلغ الاسرائيليون الولايات المتحدة ، كما نكرنا اعلاه ، بانه لا داعي لاقتراحات جديدة وان المطلوب التقاط الموضوع حيث توقف ، اي اخذ موافقة مصر على شروط اسرائيل . ومن ناحية ثانية بدأ المسؤولون في اسرائيل ، بمناسبة وبدون مناسبة ، يكتفون الحديث عن شروط اسرائيل الاساسية لفتح القناة ، ويكررون ان اسرائيل لن تتنازل عنها . وقد تجلت هذه السلبية بشكل بارز ومهين عندما ابلغ سيسكو سفير اسرائيل في واشنطن ، اسحق رابين ، بانه يفكر بزيارة اسرائيل في نهاية الشهر السابع ، فكان رد فعل الحكومة الاسرائيلية انها اخذت تناقش فيما اذا كان من المرغوب او غير المرغوب زيارته في هذه الفترة ، مما ادى الى استياء سيسكو ، واضطر رئيسة الحكومة الاسرائيلية الى المبادرة لابلاغه بترحيب حكومة اسرائيل بزيارته . وقد اطلع سيسكو الاهانة واتى الى اسرائيل في نهاية الشهر السابع ، مؤكدا انه لا يحل اية اقتراحات جديدة ، وانما جاء لتبادل الآراء . ان التقارير الصحفية ، لدى لحظة كتابة هذه السطور ، تشير الى ان سيسكو فشل في كسر الجهود المحيط بالحل المرحلي ، رغم ان سيسكو أتى مزودا بموافقة مجلس الامن القومي الاميركي برئاسة نكسون على زيارته ، وذلك لاعطاء الآراء التي يحملها طابع موافقة الادارة الاميركية عليها ، وليس فقط وزارة الخارجية .

انه لن الصعب جدا في المرحلة الحالية تقرير الى اين وصلت الجهود بصدد الحل المرحلي ، او تقرير حقيقة موقف الولايات المتحدة بالنسبة للنقاط المختلف عليها . ولكن من السليم القول بان الولايات المتحدة ، استجابة لرغبة اسرائيل ، تمتنع عن بلورة اقتراحات محددة وملزمة ، شأن المقترحات التي كان يارنغ قدمها في اوائل العام ، ومن السليم القول بأن الجهود الاميركية تحصل